المخطوطات العربية المتعلقة بالأمازيغ في دولة النيجر: نماذج مختارة من قسم المخطوطات العربية والعجمية[1]

مبارك ايت عدي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
الحسن سالو، جامعة نيامي، النيجر

Manuscripts are one of the most important cultural and scientific legacies of the Republic of Niger. They are a major indicator of its history and of the attachment of its tribes to knowledge. This study is meant to shed light on some Amazigh manuscripts that are observed in the libraries of this country, in particular in the document library of the Department of Arab and Ajami Manuscripts at the Institute of Research in Human Sciences (IRSH) of Niamey. We try to address some of the contributions that these manuscripts have on the history and civilization of the Tuareg nomad people who live in the great Sahara.

Mots clés : Niger – Agadez – manuscrits – Touaregs – amazighe

Les manuscrits sont des plus importants héritages culturels et scientifiques de la république du Niger. Ils sont un indicateur majeur de son histoire et de l'attachement de ses tribus au savoir. La présente étude se propose de faire la lumière sur quelques manuscrits amazighes en graphie arabe, déposés dans les bibliothèques, notamment dans le fonds documentaire du département des Manuscrits Arabe et Ajami à l'Institut de Recherches en Sciences Humaines (IRSH) de Niamey. Que peuvent-ils apporter à l'histoire et à la civilisation des Touaregs, populations nomades du grand Sahara.

Mots clés : Niger – Agadez – Manuscrits – Touareg – Amazighe

تعتبر دول إفريقيا جنوب الصحراء من المناطق الإفريقية التي تزخر بعدد وافر من المخطوطات المكتوبة بالحرف العربي. اشتهرت بها مدن كثيرة، مثل: أغدس (Agadez) بالنيجر وشنقيط (Chinguet) بموريتانيا، وتنبكت (Tombouctou) بمالي، وكتسينا (Katsina) بنيجيريا. حضي هذا التراث باهتمام عدة باحثين، داخل القارة الإفريقية وخارجها؛ تشترك دراساتهم في التركيز على دور هذه المخطوطات في نشر وترسيخ الحضارة العربية في بلاد السودان؛ خصوصا اللغة العربية والدين الإسلامي والمذهب المالكي وقراءة القرآن الكريم برواية ورش. من نماذج هذه الدراسات: تلك التي ألفها حسن مولاي حول: "المخطوطات الإسلامية بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بجامعة نيامي"، سنة 2004م، وآدما أديابو (Adama Adiabou)، في موضوع: "المخطوطات العربية الإسلامية النيجيرية"، 2015م؛ ثم سالو الحسن (Salou El-Hassan) في قضية "المخطوطات العربية في النيجر، كنوز في طي

[1] نضجت فكرة نشر هذا المقال، خلال مهمة علمية بقسم المخطوطات العربية والعجمية بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية، بجامعة نيامي بالنيجر، وذلك ما بين 26 أكتوبر و2 نونبر 2019. جمعتني ببعض الباحثين بهذا القسم، منهم سالو الحسن، الذي اقترحت عليه البحث في موضوع المخطوطات المتعلقة بالأمازيغ بهذا القسم، فقبل الفكرة مشكورا.

النسيان"، 2019م. كما سبق لدجيبو هاماني، (Djibo Hamani) أن كتب حول "المصادر العربية المتعلقة بالطوارق في إفريقيا جنوب الصحراء"، سنة 1981.

إلى جانب البعد العربي الذي اشتغلت هذه المخطوطات لأجله، تعتبر هذه الأخيرة أيضا مادة خصبة لقضايا أخرى لا تقل أهمية، مثل البعد الأمازيغي في تاريخ وحضارة بلاد السودان، إذ تزخر بمعلومات مهمة حول القبائل الأمازيغية القاطنة بهذا البلد، والمصطلح عليها بالطوارق، بما في ذلك أنسابها ومؤثراتها الحضارية وما أقامته من ممالك وإمبراطوريات بهذه البلد[2].

تروم هذه المساهمة، جرد نماذج من المخطوطات التي تعكس تاريخ وحضارة الأمازيغ في دولة النيجر، خصوصا من خلال تلك المحفوظة بقسم المخطوطات العربية والعجمية بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية، جامعة عبدو مومونى، بمدينة نيامي؛ المساهمة التي نتمنى أن تكون إضافة جديدة إلى ما سبق أن أنتجه الباحثون النيجيريون في هذا الجانب، من خلال تحقيقهم لبعض المخطوطات المتعلقة بالأمازيغ في بلادهم[3].

1. المخطوطات المهتمة بالأمازيغ في دولة النيجر

تجدر الإشارة إلى أن ما نقصده بالمخطوطات المهتمة بالأمازيغ في دولة النيجر، لا يعني تلك المكتوبة بحرف تيفناغ (Tifinaghe)، المعروف لدي قبائل الطوارق منذ القديم[4]، ولا ذات مضمون أمازيغي صرف، بالحرف العربي، مثل المنظومات الفقهية المشهورة في المغرب[5]؛ وإنما المراد بذلك تلك المكتوبة باللغة العربية أو بلغة محلية أخرى، مس مضمونها كليا أو جزئيا تاريخ وحضارة الأمازيغ بهذه الدولة، هؤلاء الذين احتفظوا بهذا البلد على لغتهم الأصلية، المعروفة محليا ب "تماشيكت"(Tamachekt) أي تمازيغت[6].

تتوزع هذه المخطوطات بهذه الدولة على مدن عدة، تصدرها ممدن شمال ووسطى البلاد، التي أسس بها الطوارق ممالك وسلطنات مشهورة، مثل سلطنة آيير (L'Aïr)، ومملكة "تكدا"(Tagada)[7]. عُرف هذا المجال بمدن علمية مشهورة، مثل: أكدس وأبلغ (Abalak) وزندر(Zinder) وإنگال (In-Gal)[8]؛ تحتوي على خزانات ومكتبات أسرية، تضم مئات المخطوطات، من أشهرها: خزانة أسرة الحاج يوسف عمر سِنْدَرْ في منطقة تِيلَابِيرِي، وصل

---

[2] تشكل قبائل الطوارق نسبة مهمة ضمن ساكنة إفريقيا جنوب الصحراء، تنقسم من الناحية الجغرافية إلى خمسة فيدراليات وهي: كل أجيير (KelAjjir) في الشمال الشرقي وكل اهكار (KelAhaggar) في الشمال وكل آيير (Kel Aïr) في الجنوب الشرقيي، وكل تدمكا (KelTadmeka) في الجنوب الغربي، وكل تاكريك رايت (Kel Tagaryga-Rayt) في الوسط. أنظر:
Johannes, Nicolaisen, Structures politiques et sociales des Touaregs de l'Air et de l'Ahaggar, Nouvelle éditions de l'Institut de recherches Humaines, Niger 1982, p 21-22.

[3] لقد سبق أن حقق باحثون نيجريون بعضا من هذه المخطوطات، منها: "تاريخ أبلغ وغيرها من المناطق"، للشيخ عيسى بن منصور الأغلالي، حققه وترجمه إلى اللغة الفرنسية، حسن مولاي، و"أجوبة محررة عن أسئلة مقررة في جواب الشيخ شيصمص"، للشيخ عثمان بن فودي، حققه أيوب الوالي. أنظر سالو، الحسن، "أحوال منطقة أزواغ، من مرحلة ما قبل الاستعمار إلى عام "1960، منشورات دار لوتس للنشر الحر، القاهرة،2019، ص85.

[4] Dominique, Casajus, Écritures ordinaires en pays touareg, Revue française d'anthropologie, n 201, 2012, p1-2.

[5] إبراهيم بن عبد الله أزناك، "منظومة تزناكت للحسن التامويزتي"، دراسة وتحقيق وتعريب محمد الهاطي، الرباط، 2015.

[6] Maman, Saley, les Touaregs du passé au futur, Revue internationale d'anthropologie et de sciences humaines, n 41-42, 1996, p68.

[7] Djibo, Hamani, l'Islam au Soudan Central, Histoire de l'Islam au Niger, du VIIe au XIXe Siècle, l'Harmattan, Paris 2007, p.75.

[8] Bunus, Suzanne, Recherches sur les centres urbains d'Agadez et d'In-Gal, Revue de Monde Musulman et de la Méditerranée, n11, 1972, p52.

عدد المخطوطات بها إلى حوالي 500 مخطوطة، وخزانة مدينة أبلغ، بجوار المسجد العتيق بحي "أَمَنُوكَلْ" في منطقةطاوى؛ يقدر مخزونها ب 400 مخطوط، ثم خزانة مدينة تَازَيْت: تتوفر على أكثر من 80 مخطوط، في علوم مختلفة، وخزانة إزواغان في مدينة تليا (Tilia)، تتضمن 73 مخطوطا. تنتسب هذه الخزانات لبيوتات علمية مشهورة، مثل: أسرة سيدي المختار بن محمد بن عمر القاطنة حاليا بتِلْمْسيسْ بشِنْتبْرادينْ، وأسرة حما الانصاري في إنْتمْ، بشنتبرادين[9].

استأثرت هذه المخطوطات باهتمام مستكشفين أوروبيين منذ النصف الأول من القرن العشرين، منهم القبطان إورفوي (Urvoy)، الذي جمع بعضها بخزانة أسرة السلطان عمر، آخر سلاطين الطوارق بمدينة أغدس، نشر سنة 1935 خمسة منها، سماها(Chroniquesd'Agades)[10]، ومنهم بيرنوس سوزان (Bernus Suzanne)، الذي قارن سنة 1972 بين مضمون مخطوطات هذه المدينة ومضمون الروايات الشفوية، فيما يتعلق بتاريخ تأسيس مدن: أكدس وأزواغ ودمرغو ومن سكنها قبل الطوارق[11]. كما جمع إدموند بورنس (Edmonde Bernus) سنة 1977 عدة مخطوطات مؤرخة لفروع الطوارق بمدينة أبلغ، منها: "تاريخ كل أغلال" للمؤلف محمد آكَ شافع (Agshafiru)، و"تاريخ كل أغلال" لمؤلف آخر، يدعى عبدو مامان (AbdouMaman) [12].

إذا تركنا جانبا الخلفيات التي كانت تحرك هؤلاء المستكشفين، من خلال الاهتمام المبكر بهذه المخطوطات، فإنهم يشكلون أول من انتبه إلى أهميتها وإلى دورها في تاريخ الأمازيغ ببلاد السودان، مقارنة مع الباحثين في شمال إفريقيا والمشرق العربي والذين لم يهتموا بها إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين.

يعد ما تبقى حاليا من هذا التراث المذكور بمدن الطوارق وغيرها، نزرا قليلا، مقارنة مع ما تعرض منه للتلف والضياع، بسبب عوامل طبيعية وبشرية، في مقدمتها: رد فعل الاحتلال الفرنسي ضد علماء الطوارق، حين قاوموا احتلال بلادهم، فبعد أن سيطرت القوات الفرنسية على مدنهم، تعرض تراثهم المكتوب للنهب والسلب والحرق والإتلاف في فترات تاريخية متلاحقة[13]، ومن أشهر العسكريين الذين ينسب لهم إتلاف هذه المخطوطات: الكولونيل موغان (Mourin Colonel)، فبعد أن سيطر على مدينة أكدس سنة 1917م، قام بإتلاف وتخريب كنوز من المخطوطة المحفوظة في بيوت علماء هذه المدينة، حيث أحرقت أو رميت في الشوارع؛ ولا تزال ذكريات هذه الحادثة المؤلمة ماثلة في نفوس أهل أغدس[14].

---

[9] سالو، الحسن أحوال منطقة أزواغ، من مرحلة ما قبل الاستعمار إلى عام 1960، ص 87.

[10] Urvoy, Yves. Chroniques d'Agades, Journal des Africanistes; Année 1934, n 4-2.p146.

[11] Bunus, Suzanne, Recherches sur les centres urbains d'Agadez et d'In-Gal, Revue de Monde Musulman et de la Méditerranée, n11, 1972, p53.

[12] Bernus, Edmond, Vallet d'Aawagh, Niger, Etudes Nigériennes, n 57, 1954, p36.

[13] نبيل، بناغا هليدو: الاستعمار والحركات الصوفية في بلاد السودان الغربي، رسالة الماجستير، شعبة أصول الدين- جامعة الزيتونة 2003، ص5.

[14] Finn, Fuglestad, Les révoltes des Touareg du Niger, (1916-1917), Cahiers d'études africaines, vol 13, n 49, 1973, p108-109.

2. المخطوطات المتعلقة بالأمازيغ بقسم المخطوطات العربية والعجمية

يعد هذا القسم من أكبر مراكز المخطوطات بدولة النيجر؛ يحتضن مخطوطات في مجالات الأعراف والتاريخ والطب ومناقب رجال الدين والسياسة والآداب والمعاهدات ووثائق بيع وشراء العبيد وطبائع قبائل السودان... الخ. تقدر بحوالي 4.000 مخطوط؛ كتب أغلبها باللغة العربية، إلى جانب لغات محلية مثل: الهوسا والفلانية والأمازيغية؛ بعضها معلوم المؤلف والبعض الأخر مجهول صاحبه[15]. استهل هذا القسم رصيده بالمخطوطات التي كانت محفوظة بخزانة الأستاذ بُوبوُ هَامَّ(Hama Boubou)، رئيس المجلس الوطني النيجري ما بين 1958-1974م. جُمعتْ بأشكال مختلفة في المساجد والمدارس وغيرها بدولة النيجر، وفي الدول المجاورة، مثل بوركينافاسو، وليبيا، ومالي ونيجيريا. كما تم اغناء هذا القسم فيما بعد بمخطوطات جديدة، جلبها المشرفون عليه لدى رجال الزوايا والقضاة والكتاب وأحفاد الأسر الحاكمة في البلاد. جمعت عن طريق الشراء أو النسخ، بدعم من الدولة النيجيرية، ومن منظمات عالمية وإقليمية مهتمة بالحماية القانونية للممتلكات الثقافية من التدمير والنهب والتهريب، باعتباره تراثا مشتركا للإنسانية؛ منها: منظمة "اليونسكو" و"جمعية الدعوة الإسلامية العالمية"، مكتب النيجر، وبعض سفارات الدول الأجنبية. مولت حملات جمع هذه المخطوطات أو تصويرها عند الأسر العلمية؛ ورافقت هذه العملية بإجراءات الحماية والتثمين، تتجلى في صيانة القسم الذي يحتضنها وتجهيزه ببعض وسائل ترميم المخطوطات وكذا تأهيل الموارد البشرية المشرفة عليه[16].

تناولت المخطوطات المحفوظة بهذا القسم جوانب كثيرة من حضارة الطوارق، منها: ما يتعلق بالتاريخ مثل مخطوط "تاريخ الطوارق وسنغي" للعالم العتيق بن سعد الدين، من كل السوق، ومخطوط "موصوفة السودان" لأسماء بنت عثمان بن محمد بن فودي، المتوفاة سنة 1280هـ/1864م، ومنها ما يهم التراجم، مثل: مخطوط "تاريخ كَوْسَنْ وحرب كلوي مع أمْزورْكْ" من تأليف الشيخ بخاري بن تانودي بن الأجل التنبكتي الأغدسي، وما يتعلق بالمناقب وأصل الطوارق، مثل: مخطوط "النقول النواطق في شأن البربر والطوارق"، من تأليف محمد بلو بن عثمان بن محمد بن فودي، المتوفى سنة 1253هـ/ 1837م، ومخطوط "تاريخ دمرغو" للشيخ حسين بن الحاج الأغدسي، من دمرغوا، ومخطوط"نبذة من تاريخ إمَاجَغَنْ وكَلْ السوق" من تأليف مهدي بن الصالح الشريف.

تنضـــاف إلى المخطوطات الســـابقة الذكر، مخطوطات أخرى مهمة، مجهولة المؤلف، يكتسـى مضـمونها أهمية كبيرة في حضـارة الطوارق، منها"تاريخ أزواد في أخبار البراييش وحُرُوبهم" ومخطوط "معاهدة بين التوارق وســنغي" ومخطوط "تاريخ ســلاطين آهير من أهل أغيغي وتعزرت".[17]

جلبت هذه المخطوطات من جهات مختلفة داخل النيجر وخارجه، لكن تلك التي جمعت في بلاد الآيير وأزواغ عموما، هي التي تشكل الأغلبية، مثل مدينة أكدس المصنفة حاليا، لسبب

---

[15] Hassane, Moulaye, Les Manuscrits Ajami de Département des Manuscrits Arabes et Ajami de l'IRCH, l'Université de Niamey, in Les Manuscrits Arabes et A'jAjami dans la Région Soudano- Sahélienne, Institut des Etudes Africaines, Rabat, 2006, p86.

[16] حس، مولاي، فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية، النيجر، لندن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ج1، سنة 2004، ص 22-23.

[17] حول رقم تصنيف هذه المخطوطات داخل قسم المخطوطات العربية والعجمية، أنظر الجدول أسفله.

كثرة التراث المخطوط بها، تراثا عالميا لليونسكو ومدينة تكدا ومدينة بلما (Bilma)[18]، التي استطاعت أن تكون لنفسها خصوصيات محلية، منها تطويع الخط المغربي المشهور ببلادالسودان وتعويضه بخطوط محلية، يصطلح عليها بالخط السوداني والسوقي نسبة إلى كَلْ السوق بمالي الحالية.[19]

3. بعض من حضارة الطوارق من خلال مخطوطات هذا القسم

ليس من السهل إحصاء كل المعلومات التي تقدمها هذه المخطوطات حول تاريخ وحضارة الطوارق، فهي تزخر بإشارات مهمة حول موروثهم الثقافي في شتى العلوم، مثل التاريخ والآداب والحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، غير أننا سنكتفي في هذا المحور بالتركيز على بعض المعلومات التي توفرها حول القضايا الآتية:

▪ **أصل الطوارق**: يشكل هذا الجانب الموضوع الرئيسي في كثير من هذه المخطوطات، انخرطت في الجدال القائم حول الأصول الأولى للأمازيغ، بما فيهم الطوارق، وكيف استقروا في شمال إفريقيا وبلاد السودان؛ حيث يشكل الأصل المشرقي لهؤلاء القاسم المشترك بين أغلب أصحابها، خصوصا الأصل الفلسطيني واليمني. تبناه صاحب كتاب" البقول النواطق في شأن البربر والطوارق"، لمحمد بِلُ بن عثمان بن محمد فُودِي، حيث ذكر أن الأصل الأول للأمازيغ هو بلاد فلسطين، "خرجوا منها متوجهين إلى المغرب حتى انتهوا إلى لوبيا ومراقبة. فتفرقوا هناك فتقدمت زناتة ومغيلة إلى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لواتة فسكنت أرض طرابلس... وانتشروا حتى بلغوا السوس"[20]. أيد هذا الأصل أيضا صاحب مخطوط: "بحث عن قبيلة تَمْغُرْ بالنيجر"، حيث أشار إلى أن هذه القبيلة الطاريقية: "أول من خرج منها من اليمن الإمام يحيى"[21]. هذا بالإضافة إلى مخطوطات أخرى لها نفس الموقف مثل مخطوط" نبذة عن تاريخ إماجِغْنْ وكَلْ السوقْ" حيث اعتبر الأمازيغ" من ذرية بربر بن قيس بن غيلان"[22].

▪ **نظام تولية الحكم:** تحتوي هذه المخطوطات على معلومات مهمة حول هذا الجانب، جاءت فيها إشارات حول أسماء السلطنات التي حكمت شمال النيجر، وأسماء الملوك الذين تعاقبوا عليها، ومدة حكمهم وغزواتهم بما في ذلك نظام توريثهم للحكم، حيث لا يتولى السلطنة لديهم سوى من كانت أمه متسلسلة النسب[23]؛ ومن المخطوطات التي تناولت هذا

---

[18] Aboubacar, Adamou, Agadez et sa région, études nigériennes, n 44, 1976, p1-50.

[19] قاسم، السمرائي، تاريخ الخط العربي وتطوره، مركز جمعة الماجد، دبي، 1999، ص31.

[20] محمد بِلُ بن عثمان بن محمد فُودِي، " البقول النواطق في شأن البربر والطوارق" ورقة 2-3، رقمه في قسم المخطوطات العربية والأعجمية 273.

[21] مصطفى اب غا، "بحث عن قبيلة تَمْغُرْ في بيلْما (النيجر)،" ورقة 1 -4. يوجد في قسم المخطوطات تحت رقم 34.

[22] لا نريد أن ندخل في الجدال القائم حول هذه النظرية، ولا حول الأسباب التي جعلت أصحاب هذه المخطوطات يتبنونها، لكن في الحقيقة هي نظرية سياسية واجتماعية، أكثر مما هي حقيقة تاريخية. تشبث بها الكثير من النسابة بما فيهم الأمازيغ، نظرا للمكانة الروحية للمشرق في قلوبهم، كمنبع للدين والحضارة، ولما ترسخ لديهم من كون النسب القريشي، شرط من شروط الخلافة؛ لهذا يتبناه كل من له الرغبة في الرئاسة والحكم. تشبث به الأمازيغ وحتى أهل السودان، أنظر محمود كعت، تاريخ الفتاش، ص 54 وعبد الرحمان السعدي، تاريخ السودان، ص2. انظر أيضا:

Hélène Claudot-Hawad, Des États-Nations contre un peuple : le cas des Touaregs, Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, Année 1987, n44, p50.

[23] يشكل مخطوط "سلاطين أهيير من أهل اغيغي وتهزرت" من نموذج المخطوطات التي تتبعت أمهات سلاطين بلاد الآيير،

الجانب: مخطوط "كلوي ونبذة عن تاريخ معركة تعواج وأصل سندل"، مجهول المؤلف، ثم مخطوط "سلاطين آهير"، تتبع هذا الأخير أسماء ملوك سلطنة هؤلاء ومدة حكم كل واحد منهم، وأسماء أمهاتهم والقبائل التي ينحدر منها كل ملك، وذلك في الفترة الممتدة ما بين سنة 807 هجرية إلى 1325 هجرية.

▪ **الاحتكام إلى الأعراف:** مما ورد في بعض هذه المخطوطات أيضا: بعض الإشارات حول الاعراف المنظمة للحياة الاجتماعية عند الطوارق، خصوصا تلك المنظمة لعلاقات المستقرين بالرحل وعادات الزواج والولادة والعقوبات العرفية المفروضة على المخالفين لهذه الاعراف. يعتبر صاحب مخطوط "تاريخ دمرغو"، الشيخ حسين بن الشيخ الاقدزي، أهم من فصل في هذا الجانب، فقد تحدث عن العرف المنظم للعلاقات بين الرحل والمستقرين، حيث قال :"عادة بين التوارق والأعاجم والبرابر... وأما حكم إذا اختلف أصحاب البستان في التخوم في أول التعمير مَنِ السابق والمسبوق، فإن يتساويا في التخوم وإذا لم تكن في البلد طريق الدواب، وتريد سد الغنم إلى المراعي في وقت الازدراع وحاكم الأرض يقدم الدواب ويسير إلى أين شاء، حتى إذا انتهى إلى المرعى ويكون أثره هو الطريق ويُؤمر صاحب الزرع بقطع زرعه ويخلي الطريق"[24]. كما تحدث عن العرف المنظم لطقوس الزواج والولادة والإنفاق، حيث قال في الكسوة: "وإذا اختلف الزوج والزوجة في الكسوة ولا حكم لزوج في الكسوة إلا الكسوة الأولى، وليس عليه كسوتها إلا أن يعطيها "شحمة؟" للفتل لتكتسى بنفسها"[25] كما قال حول الجهاز المتعلق بالزواج: "وإذا أوتي عروسة إلى بيت عروسها يقرنها آباؤها مع صداقها ويأتون به إلى الزوج"[26]. أما حول أول ولادة، فقد أشار إلى أن المرأة "إذا ولدت بكرًا أول ولادتهما، يؤتى إليها تسع دجاجات وتيس من المعز وثلاثة كؤوس فيها دخن وملح اسمه فوتى مع فلفل وكزبرة، وفي سابع اليوم من الولادة ولا يذبح شاة العقيقة حتى يعطون عصبة الزوج اثنان زراع من ساواي"[27]

خاتمة

لقد حاولنا من خلال ما سبق، سرد بعض نماذج من التراث المخطوط المتعلق بالأمازيغ في إفريقيا جنوب الصحراء؛ خصوصا ذلك المحفوظ في قسم المخطوطات العربية والعجمية بمدينة نيامي النيجيرية. وقفنا عند بعض المناطق التي جلب منها، وبعض القضايا الأمازيغية التي تعكسها، بما في ذلك مهارة علماء الطوارق في بعض فنون المعرفة المتداولة آنذاك، والحياة السياسية والاجتماعية والثقافية عند هؤلاء؛ وبالرغم من أننا لم نتصفح سوى نزر قليل من هذه المخطوطات، نؤكد على أنها جديرة بالاهتمام والتحقيق والنشر باعتبارها مرجعا لا محيد عنه لدراسة البعد الأمازيغي في حضارة بلاد السودان.

حيث أكد أن ابن أخت السلطان هو الذي يرث الحكم. أنظر الصفحات:2، 4، 5، 8. يوجد هذا المخطوط بقسم المخطوطات العربية والعجمة تحت رقم.1751.

[24] مخطوط "تاريخ دمرغو"، من تأليف الشيخ حسين بن الشيخ الأقدري الورقة رقم 5. يوجد في قسم المخطوطات العربية والعجمية تحت رقم 44.

[25] المصدر نفسه والورقة نفسها.

[26] المصدر نفسه، الورقة 6.

[27] المصدر نفسه، الورقة رقم6.

الملاحق

ملحق1

جدول: مختارات من مخطوطات مركز المخطوطات العربية والعجمية المتعلقة بالامازيغ.

عنوان المخطوط	المؤلف	نوع الخط	رقمه
"فتح القدوس في جواب ابن عبد الله الكنسوس"	المختار بن أحمد الكنتي الوفي، ت عام 1236-1811م	مغربي	325
"تاريخ الطوارق والسنغي" (نسخة بخط المؤلف)	العتيق بن سعد الدين السوقي	مغربي	384
"أسماء أمراء الطوارق"	مجهول	مغربي	550
"كتاب في تاريخ قبائل البَرْبَرْ والعَجَم والعَرَب في صَحْراء المغرب والتّكْرُور"	أحمد بن محمد بن أحمد بن حبت الغلاوي الشنقيطي. ت 1301-1883	مغربي	1024
"أصل سلطنة "دَوْرَا" بنيجيريا"	محمد بن عبد الله	مغربي	1215
"أجوبةُ الشّيخ المختار الكنتي عن أسئلة أمير مَاسِن أحمد لَبُّ"	المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي الوافي (الكبير)، ت 1226-1811م	مغربي	1324
تاريخ السوقيين	أحمد أكاد بن محمد بن محمد بن أحمد	مغربي	1325
"تاريخ أزواد في أخبار البراييش وحُرُوبهم"	مجهول	مغربي	1326
"سَيْفُ الحَقّ المعتمد فيما وقع بين عمر بن سعيد الفُوتي وبين أمير ماسن أحمد بن أحمد بن لَبّ من المخالفةِ والحروبِ"	عمر بن سعيد الفوتي الطُّوري الكَدَوِي التجاني، المعروف بتال ت 1280-1863م	مغربي	1391
"ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام"	عبد الله بن محمد بن فودي بن عثمان بن صالح فودي، ت 1245-1829	مغربي مشكول	1513
"قصيدة حول مصوفة السودان"	أسماء بنت عثمان بن محمد بن فودي، ت 1280هـ/1864م.	مغربي مشكول	1740

"وثيقة معاهدة بين الطوارق والهوْسا"	مجهول	مغربي	1746
"ذكر الوقائع التاريخية في منطقة آهير"	أبو بكر بن الطاهر بن تاشيتي	مغربي	1751
"تاريخ سلاطين "غَوْبَر" ونبذة من تاريخ "آدَرْ"	مجهول	مغربي	1752
"ضبط معرفة قبائل "كلوي" ونبذة من معركة "تعواج" وأصل "سندل"	مجهول	مغربي مشكول	1754
تاريخ سلاطين آهير من أهل "أغيغي" و"تعزرت"	مجهول	مغربي	1756
"نبذة من تاريخ إمَاجَغَنْ وكَلْ السوق"	مهدي بن الصالح، الشريف	صحراوي مشكول	1937
"دَلائلُ الخيرات وشوارقُ الأنوار في ذِكر الصلاة على النبي المختار"	محمد بن سليمان بن داود بن بشر الجزولي السملالي الشاذلي،ت 870هـ/1426م.	مغربي	2034
"ترجمة العلامة أحمد بابا التنبكتي"	مجهول	مشرقي	2087
"أصل سلطنة أهير وسلطنة بَرْنُو"	مجهول	مغربي مشكول	2301
"ذكر بعض الوقائع في منطقة اغدس"	مجهول	مغربي مشكول	2041
"خلافة أسرة "أغيعي، وتعزرت" من طوارق أهير (النيجر)"	مجهول	مغربي مشكول	7
"بحث عن قبيلة تمغر في بيلما (النيجر)"	مصطفى اب غا	مغربي	34
"أول تأسيس سلطنة أهير"	مجهول	مغربي مشكول	40
"تاريخ دمرغو"	حسن بن الحاج الأغدسي	مغربي واضح	44

"سكان المغرب قبل الإسلام"	ابراهيم حسن سعيد	مغربي	61
"موجز تاريخ إمبراطورية السنغي"	عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ت سنة 1066هـ/1656م.	مغربي مشكول	62
"كاوسن وحرب كلوي مع أمزورك"	تانودي بن البخاري بن الأجل التنبكتي الأغدسي	مغربي	64
"نبذة عن أسماء ملوك لبتاكو وسند"	مجهول	مغربي	79
"مراسلات بين طوارق وسنغي"	: صديق بن محمد الأمين	مغربي	80
"نبذة تاريخية فيها خبر أول من سكن أزواد"	مجهول	مغربي	87
"مجموعة من رؤيا الشيخ أمان بن إلاجن (أحد أولياء أغدس)"	أما بن أفاجن	مغربي	139
"النقول النواطق في شأن البربر والطوارق"	محمد بلو بن عثمان بن محمد بن فودي، المتوفى سنة 1253هـ/ 1837م		273

(اعتمد في إنجازه على المعاينة المباشرة وعلى فهرس المخطوطات الاسلامية الموجودة بمعهد الابحاث في العلوم الانسانية، النيجر).

ملحق 2: الورقة الأولى لبعض مخطوطات الطوارق

" نبذة عن تاريخ إماجغن"

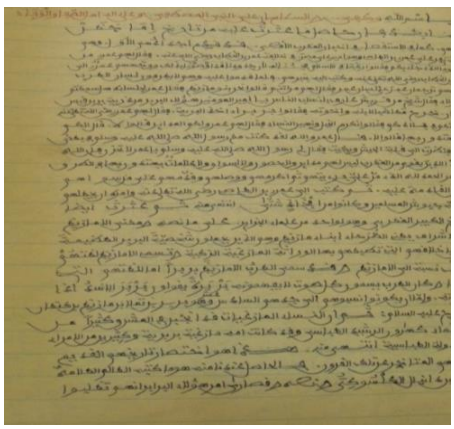

"تاريخ قبيلة دمرغو الطارقية"

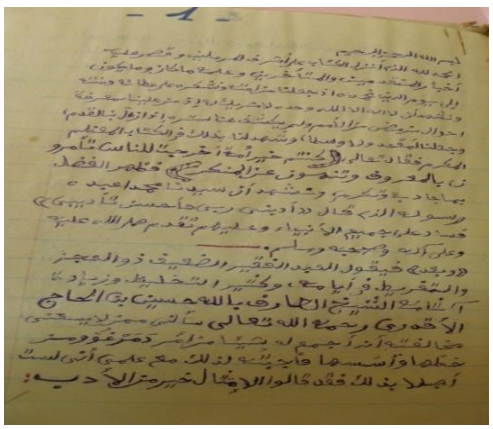

"تاريخ سلاطين أهير من أهل إغيغي وتعزرت"

"تنبيه الاخوان على أحوال أرض السودان"

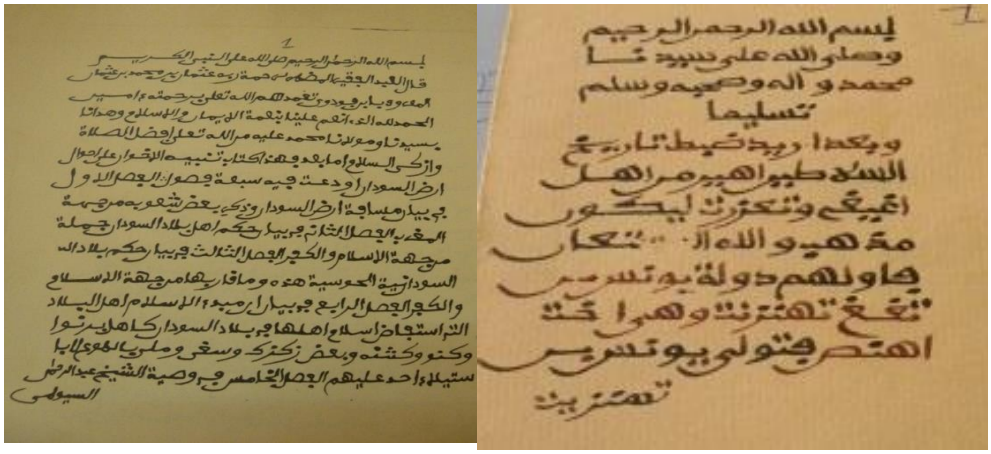

"البقول النواطق في شأن البربر والتوارق"

"حول أصل البربر والتوارق"

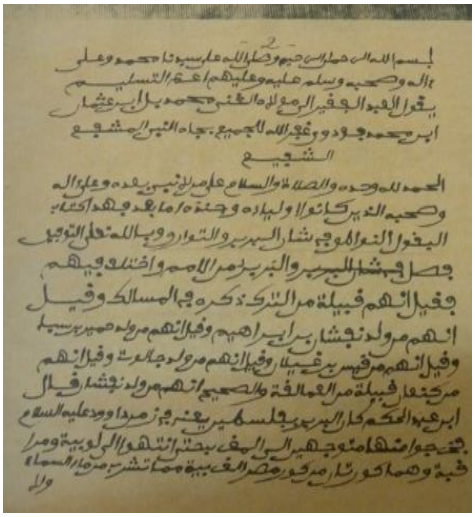

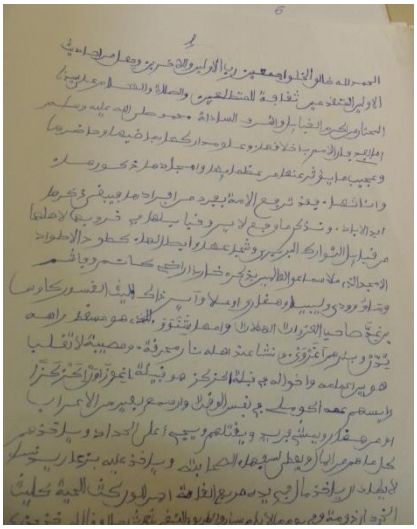

"مصباح الظلام في تواريخ أعيان القرن الرابع عشر بأغدس"

" معاهدة بين التوارق وسنغي "

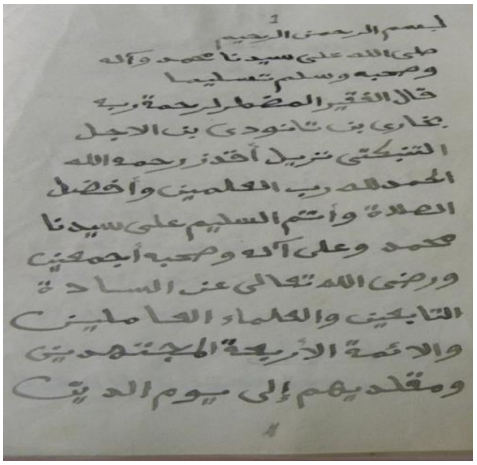

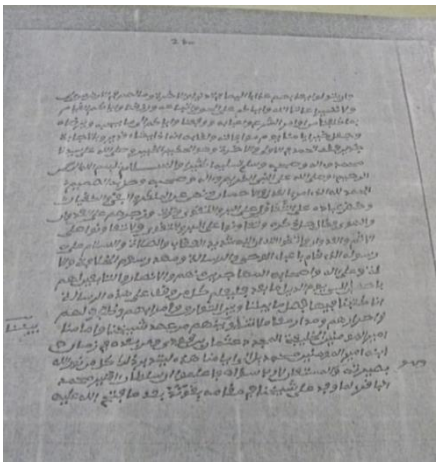

البيبليوغرافيا

أب غا، مصطفى، " قبيلة تَمْغُرْ في بيلْما (النيجر) "، يوجد في قسم المخطوطات العربية والعجمية، تحت رقم 34.

الأقدزي، حسين بن الشيخ، "تاريخ دمرغو "، يوجد في قسم المخطوطات العربية والعجمية تحت رقم: 44.

أزناگ، إبراهيم بن عبد الله، شرح منظومة تزناگت" للحسن التاموديزتي، دراسة وتحقيق وتعريب محمد الهاطي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط، 2015.

سالو، الحسن، المخطوطات العربية في النيجر، كنوز الأمة في طي النسيان، مطبعة نور للنشر ألمانيا، ط1، 2019.

سالو، الحسن، أحوال منطقة أزواغ، من مرحلة ما قبل الاستعمار إلى عام 1960، منشورات دار لوتس للنشر الحر، ط1، القاهرة، 2019.

القشاط، محمد سعيد، من قيادات الجهاد الإفريقي، محمد كاوسن، منشورات مركز جمال بن حوبرب للدراسات، دبي، ط 1، 1999.

مولاي، حسن، فهرس المخطوطات الاسلامية الموجودة بمعهد الابحاث في العلوم الانسانية، النيجر، مطبوعات مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، ج1، ط1، 2004.

Ayman, Fadel, Le Département de Manuscrits Arabes et Ajamis (Mara) de L'institut De Recherches en Sciences Humaines, Université Abdou Moumouni, Niamey (Niger) *Sudanic Africa*, n 7, 1996, pp. 166-169.

Bunus, Suzanne, Recherches sur les centres urbains d'Agadez et d'In-Gal, *Revue de Monde Musulman et de la Méditerranée*, n11, 1972, pp. 51-56.

Djibo, Hamani, *L'Islam au Soudan Central, Histoire de l'Islam au Niger du VIIe au XIXe siècle*, l'Harmattan, Montréal, 2007.

Farmo, Moumouni, Boubou Hama, *L'itinéraire de l'homme et du militant*, Éditions Hurtubise, Montréal, 1993.

Finn, Fuglestad, Les révoltes des Touareg du Niger, (1916-1917), *Cahiers des'études africaines*, vol 13, n 49, 1973, pp. 80-120.

Claudot-Hawad Hélène, Des États-Nations contre un peuple: le cas des Touaregs, *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, Année 1987, n 44, pp. 48-63.

Johannes Nicolaisen, *Structures politiques et sociales des Touaregs de l'Air et de l'Ahaggar*, traduit de l'Anglais par Bernus, études Nigériennes, nouvelle-édition de l'Institut de Recherches Humaines, Niger 1982.

Maman Saley, Les Touaregs du passé au futur, *Revue internationale d'anthropologie et de sciences humaines*, n 41-42, 1996, pp. 65-81.

Urvoy, Yves. Chroniques d'Agades, *Journal des Africanistes Année* 1934, n 4-2, pp. 145-177.

Moulaye, Hassane, Les Manuscrits Ajami de Département des Manuscrits Arabes et Ajami de de l'Institut de Recherches en Sciences Humaines, l'Université de Niamey, in *Les Manuscrits Arabes et A'jAjami dans la Région Soudano-. Sahélienne*, Publications de l'Institut des Etudes Africaines, Rabat, 2006, pp. 85- 100.

Triaud, Louis, « Hommes de religion et confréries islamiques dans une société en crise, L'Aïr aux XIX et XX siècle. Le cas de la Khalwatyya », in *Cahiers des études africaines*, n. 91, 1983, pp. 239-280.

Seyni, Moumouni, Tradition manuscrite : les manuscrits africains en écriture arabe et ajami, *Comptes Rendus de l'Union Académique Internationale*, Palais des Académies, Bruxelles, 2006. Pp. 80-88.